

خمسون حديثاً في فضل الزُّهد

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَّاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ، وَالْيَقِينِ، وَبِهَيْلِكَ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ». أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ، وَهُوَ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٣٤٢٧).

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحْسَبِيّ



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَنْتُمْ أَكْثَرُ صِيَامًا
وَأَكْثَرُ صَلَاةً وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ، قَالُوا: لِمَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:
كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٩ / ١٦٧)، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.



الطبعة الأولى
جماد ثاني ١٤٤٧ هـ



« ٤٣ »

خمسون حديثاً في فضل الزُّهْدِ

جمع وإعداد

طاهر بن نجم الدين بن نصر بن صالح المَحْتَسِبِيّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزهد

مدخل

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

الزهد على أربعة أقسام:

أحدها: فرض على كل مسلم وهو الزهد في الحرام، وهذا متى
أخل به انعقد سبب العقاب، فلا بد من وجود مسيبه ما لم ينعقد
سبب آخر يضاده.

الثاني: زهد مستحب، وهو على درجات في الاستحباب بحسب
المزهود فيه. وهو الزهد في المكروه وفضول المباحات والتفنن في
الشهوات المباحة.

الثالث: زهد الداخلين في هذا الشأن، وهم المشمرون في السير
إلى الله وهو نوعان:

أحدهما: الزهد في الدنيا جملة، وليس المراد تخليها من اليد ولا
إخراجها وقعوده صفرًا منها، وإنما المراد إخراجها من قلبه بالكلية،
فلا يلتفت إليها، ولا يدعها تساكُن قلبه، وإن كانت في يده.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

فليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك وإنما الزهد أن تتركها من قلبك وهى فى يدك.

وهذا كحال الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز الذى يضرب بزهد المثل مع أن خزائن الأموال تحت يده، بل كحال سيد ولد آدم ﷺ حين فتح الله عليه من الدنيا ما فتح، ولا يزيده ذلك إلا زهداً فيها.

ومن هذا الأثر المشهور، وقد روي مرفوعاً وموقوفاً: «ليس الزهد فى الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهد فى الدنيا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أصبت بما أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك».

وأخبرنا عن سوء عاقبة المغترين بها وحذرنا مثل مصارعهم، وذم من رضى بها واطمأن إليها.

وقال النبى ﷺ: «مالى وللدنيا إنما أن كراكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحَسبي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

وفي المسند عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث معناه: «أن الله جعل طعام ابن آدم وما يخرج منه مثلاً للدنيا فإنه وإن فوّحه وملحه فليُنظر إلى ماذا يصير»، فما اغتر بها ولا سكن إليها إلا ذو همة دنية وعقل حقير، وقدر خسيس.

الثاني: علمه أن وراءها داراً أعظم منها قدراً وأجل خطراً وهي دار البقاء، وأن نسبتها إليها كما قال النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فليُنظر بم يرجع»، فالزاهد فيها بمنزلة رجل في يده درهم زغل قيل له: اطرحه ولك عوضه مائة ألف دينار مثلاً، فألقاه من يده رجاء ذلك العوض، فالزهد فيها لكمال رغبته فيما هو أعظم منها زهد فيها.

الثالث: معرفته أن زهده فيها لا يمنعه شيئاً كتب له منها، وأن حرصه عليها لا يجلب له ما لم يقض له منها، فمتى تيقن ذلك وصار له به علم يقين هان عليه الزهد فيها، فإنه متى تيقن ذلك وثلج له صدره وعلم أن مضمونه منها سيأتيه بقى حرصه وتعبه وكده



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

ضائعاً، والعاقل لا يرضى لنفسه بذلك. فهذه الأمور الثلاثة تسهل على العبد الزهد فيها، وتثبت قدمه في مقامه. والله الموفق لمن يشاء.

النوع الثاني: الزهد في نفسك، وهو أصعب الأقسام وأشقها، وأكثر الزاهدين إنما وصلوا إليه ولم يلجوه، فإن الزاهد يسهل عليه الزهد في الحرام لسوء مغبته وقبح ثمرته، وحماية لدينه وصيانة لإيمانه، وإيثاراً للذة والنعيم على العذاب، وأنفة من مشاركة الفساق والفجرة، وحمية من أن يستأثر لعدوه، ويسهّل عليه الزهد في المكروهات وفضول المباحات علمه بما يفوته بإيثارها من اللذة والسرور الدائم والنعيم المقيم.

ويسهل عليه زهده في الدنيا معرفته بما وراءها وما يطلبه من العوض التام والمطلب الأعلى. وأما الزهد في النفس فهو ذبحها بغير سكين، وهو نوعان:

أحدهما: وسيلة وبداية، وهو أن تمتتها فلا يبقى لها عندك من القدر شيء، فلا تغضب لها ولا ترضى لها ولا تنتصر لها ولا تنتقم لها، قد سبّلت عرضها ليوم فقرها وفاقتها، فهي أهون عليك من



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

أن تنتصر لها أو تنتقم لها أو تجيئها إذا دعتك أو تكرمها إذا عصتك أو تغضب لها إذا دُمت، بل هي عندك أحسن مما قيل فيها، أو ترفهها عما فيه حظك وفلاحك، وإن كان صعباً عليها، وهذا وإن كان ذبحاً لها وأماتة عن طباعها وأخلاقها فهو عين حياتها وصحتها، ولا حياة لها بدون هذا البتة.

وهذه العقبة هي آخر عقبة يشرف منها على منازل المقربين، وينحدر منها إلى وادي البقاء ويشرب من عين الحياة، ويخلص روحه من سجون المحن والبلاء وأسر الشهوات، وتتعلق برهبها ومعبودها ومولاها الحق، فيا قررة عينها ويا نعيمها وسرورها بقربه، ويا بهجتها بالخلاص من عدوها، ومصيرها إلى وليها مولاها ومالك أمرها ومتولى مصالحها. وهذا الزهد هو أول نقدة من مهر الحب، فيا مفلس تأخر.

والنوع الثاني: غاية وكمال، وهو أن يبذلها للمحبوب جملة، بحيث لا يستبقى منها شيئاً. بل يزهد فيها زهد المحب في قدر خسيس من ماله قد تعلقت رغبة محبوبة به، فهل يجد من قلبه رغبة في إمساك



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحسي

خمسون حديثاً
في فضل الزهد

ذلك القدر وحبسه عن محبوبه؟ فهكذا زهد المحب الصادق في نفسه
قد خرج عنها وسلمها لربه، فهو يبذلها له دائماً بتعرض منه لقبولها.
وجميع مراتب الزهد المتقدمة مباد ووسائل لهذه المرتبة، ولكن لا
يصح إلا بتلك المراتب، فمن رام الوصول إلى هذه المرتبة بدون ما
قبلها فتمعن متمن كمن رام الصعود إلى أعلى المنارة بلا سلم.
قال بعض السلف: إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول، فمن
ضيع الأصول حرم الوصول، وإذا عرف هذا فكيف يدعى أن
الزهد من منازل العوام وأنه نقص في طريق الخاصة؟ وهل الكمال
إلا في الزهد؟ وما النقص إلا في نقصانه. والله الموفق للصواب. طريق
الهجرتين.

وقال أيضاً:

فائدة لا تتم الرغبة في الآخرة إلا بالزهد في الدنيا ولا يستقيم
الزهد في الدنيا إلا بعد نظرين صحيحين نظر في الدنيا وسرعة زوالها
وفنائها واضمحلالها ونقصها وخستها وألم المزاحمة عليها والحرص
عليها وما في ذلك من الغصص والنغص والأنكاد وآخر ذلك



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

الزوال والانقطاع مع ما يعقب من الحسرة والأسف فطالبها لا ينفك من هم قبل حصولها وهم حال الظفر بها وغم وحزن بعد فواتها فهذا أحد النظيرين.

النظر الثاني: النظر في الآخرة وإقبالها ومجيئها ولا بد، ودوامها وبقائها وشرف ما فيها من الخيرات والمسرات والتفاوت الذي بينه وبين ما هنا فهي كمال الله سبحانه: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾، فهي خيرات كاملة دائمة، وهذه خيالات ناقصة منقطعة مضمحلة، فإذا تم له هذان النظيران أثر ما يقتضي العقل إثارة وزهد فيما يقتضي الزهد فيه، فكل أحد مطبوع على أن لا يترك النفع العاجل واللذة الحاضرة إلى النفع الآجل واللذة الغائبة المنتظرة إلا إذا تبين له فضل الآجل على العاجل، وقويت رغبته في الأعلى الأفضل، فإذا أثر الفاني الناقص كان ذلك إما لعدم تبين الفضل له وإما لعدم رغبته في الأفضل؛ وكل واحد من الأمرين يدل على ضعف الإيمان وضعف العقل والبصيرة، فإن الراغب في الدنيا الحريص عليه المؤثر لها إما أن يصدق بأن ما هناك أشرف وأفضل وأبقى وإما أن لا يصدق بذلك كان عادماً للإيمان



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

رأساً وإن صدق بذلك ولم يؤثره كان فاسد العقل سيء الاختيار لنفسه، وهذا تقسيم حاضر ضروري لا ينفك العبد من أحد القسمين منه، فإيثار الدنيا على الآخرة إما من فساد في الإيمان وإما من فساد في العقل، وما أكثر ما يكون منها ولهذا نبذها رسول الله وراء ظهره هو وأصحابه وصرقوا عنها قلوبهم وأطرحوها ولم يألفوها وهجروها ولم يميلوا إليها، وعدوها سجنًا لا جنة فزهدوا فيها حقيقة الزهد، ولو أرادوها لنالوا منها كل محبوب لوصلوا منها إلى كل مرغوب، فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فردها، وفاضت على أصحابه فأثروا بها ولم يبيعوا حظهم من الآخرة بها وعلموا أنها معبر وممر لا دار مقام ومستقر وأنها دار عبور لا دار سرور وأنها سحابة صيف تنقش عن قليل وخيال طيف ما استتم الزيارة حتى آذن بالرحيل، قال النبي ﷺ: «مالي وللدنيا إنما أنا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها». وقال: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم إصبه في اليم فلينظر بما ترجع»، وقال خالقها سبحانه: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا
أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥﴾.

فأخبر عن خسة الدنيا وزهد فيها، وأخبر عن دار السلام ودعا
إليها، وقال تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿١٥﴾ الْمَالُ وَالْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾، وقال تعالى:
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيغُ فَتَرَاهُ مُمْصِرًا
ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ
وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ﴾، وقال تعالى: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

حُسْنُ الْمآبِ ﴿١٤﴾ ﴿١٤﴾ قُلْ أُوْتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ وقال تعالى ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾.

وقد توعد سبحانه أعظم الوعيد لمن رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن آياته ولم يرج لقاءه فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، وعيّر سبحانه من رضي بالدنيا من المؤمنين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، وعلى قدر رغبة العبد في الدنيا ورضاه بها يكون ثقاقله عن طاعة الله وطلب الآخرة ويكفي في الزهد في الدنيا قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾، وقوله:



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمدي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ (٣٥)﴾، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾، وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥)﴾، وقوله: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (١١٢) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِينَ (١١٣) قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (١١٢) يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (١١٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾، والله المستعان وعليه التكلان.

الفوائد لابن القيم (ص: ٩٤).

وقال أيضاً في مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك

نستعين (٢ / ١١):



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهدِ

فَصْلٌ مِّنْزَلَةِ الزُّهْدِ

حَقِيقَةُ الزُّهْدِ

وَمِنْ مَنَازِلِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] مَنَزِلَةٌ
الزُّهْدِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:
٩٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ
يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤] الْآيَةَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾ [الكهف: ٤٥]- إِلَى قَوْلِهِ - ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
[الكهف: ٤٦] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ
اتَّقَى﴾ [النساء: ٧٧] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦] وَقَالَ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْسَبِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿
[طه: ١٣١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ
أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٧]
وَقَالَ: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ
لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴿[الزخرف: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ
رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥].

وَالْقُرْآنَ مَلُوءًا مِنَ التَّرْهِيدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْإِخْبَارِ بِخَسَّتِهَا، وَقَلَّتِهَا
وَانْقِطَاعِهَا، وَسُرْعَةِ فَنَائِهَا. وَالتَّرْغِيبِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْإِخْبَارِ بِشَرِّهَا
وَدَوَامِهَا. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَقَامَ فِي قَلْبِهِ شَاهِدًا يُعَايِنُ بِهِ حَقِيقَةَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَيُؤَثِّرُ مِنْهَا مَا هُوَ أَوْلَى بِالْإِثَارِ.

وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الْكَلَامِ فِي الزُّهْدِ وَكُلُّ أَشَارَ إِلَى ذَوْقِهِ.
وَنَطَقَ عَنْ حَالِهِ وَشَاهِدِهِ. فَإِنَّ غَالِبَ عِبَارَاتِ الْقَوْمِ عَنْ أَدْوَابِهِمْ
وَأَحْوَالِهِمْ. وَالْكَلَامُ بِلِسَانِ الْعِلْمِ أَوْسَعُ مِنَ الْكَلَامِ بِلِسَانِ الذُّوقِ،
وَأَقْرَبُ إِلَى الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقسيبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَسَمِعْتُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ - قَدَّسَ اللَّهُ رَوْحَهُ - يَقُولُ:
الزُّهْدُ تَرْكُ مَا لَا يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ، وَالْوَرَعُ تَرْكُ مَا تَخَافُ صَرَرَهُ فِي
الْآخِرَةِ.

وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَأَجْمَعَهَا.
وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الْأَمَلِ. لَيْسَ بِأَكْلِ
الْغَلِيظِ، وَلَا لُبْسِ الْعَبَاءِ.
وَقَالَ الْجُنَيْدُ: سَمِعْتُ سَرِيًّا يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَلَبَ الدُّنْيَا
عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَحَمَاهَا عَنْ أَصْفِيَاءِهِ، وَأَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وِدَادِهِ؛
لِأَنَّهُ لَمْ يَرْضَهَا هُمْ.

وَقَالَ: الزُّهْدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا
بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣] فَالزُّهْدُ لَا
يَفْرَحُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَوْجُودٍ. وَلَا يَأْسَفُ مِنْهَا عَلَى مَفْقُودٍ.
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: الزُّهْدُ يُورِثُ السَّخَاءَ بِالْمَلِكِ، وَالْحُبُّ
يُورِثُ السَّخَاءَ بِالرُّوحِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَقَالَ ابْنُ الْجَلَاءِ: الزُّهْدُ هُوَ النَّظَرُ إِلَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ الزَّوَالِ، فَتَصْغُرُ
فِي عَيْنِكَ، فَيَسْهُلُ عَلَيْكَ الإِعْرَاضُ عَنْهَا.
وَقَالَ ابْنُ خَفِيفٍ: الزُّهْدُ وُجُودُ الرَّاحَةِ فِي الخُرُوجِ مِنَ المُلْكِ.
وَقَالَ أَيُّضًا: الزُّهْدُ سُلُوكُ القَلْبِ عَنِ الأَسْبَابِ، وَنَقْضُ الأَيْدِي
مِنَ الأَمْلَاقِ.

وَقِيلَ: هُوَ عَزُوفُ القَلْبِ عَنِ الدُّنْيَا بِلا تَكْلُفٍ.
وَقَالَ الجُنَيْدُ: الزُّهْدُ خُلُوكُ القَلْبِ عَمَّا خَلَتْ مِنْهُ الأَيْدُ.
وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الأَمَلِ.
وَعَنْهُ رِوَايَةٌ أُخْرَى أَنَّهُ عَدَمٌ فَرَحِهِ بِإِقْبَالِهَا. وَلا حُزْنَهِ عَلَى إِدْبَارِهَا.
فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَهُ أَلْفُ دِينَارٍ. هَلْ يَكُونُ زَاهِدًا؟ فَقَالَ:
نَعَمْ. عَلَى شَرِيطَةٍ أَنْ لا يَفْرَحَ إِذَا زَادَتْ، وَلا يَحْزَنَ إِذَا نَقَصَتْ.
وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: هُوَ الثِّقَةُ بِاللهِ مَعَ حُبِّ الفَقْرِ. وَهَذَا
قَوْلُ شَقِيقِ وَيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطِ.
وَقَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: الزُّهْدُ: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَالدَّرْهَمِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: تَرَكُ مَا يُشْغِلُ عَنِ اللَّهِ. وَهُوَ قَوْلُ
السُّبُلِيِّ.

وَسَأَلَ رُوَيْمٌ الْجُنَيْدَ عَنِ الزُّهْدِ؟ فَقَالَ: اسْتِصْغَارُ الدُّنْيَا، وَمَحْوُ
آثَارِهَا مِنَ الْقَلْبِ.

وَقَالَ مَرَّةً: هُوَ حُلُوُّ الْيَدِ عَنِ الْمُلْكِ، وَالْقَلْبِ عَنِ التَّبَعِ.
وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ: لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الزُّهْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ
ثَلَاثُ خِصَالٍ: عَمَلٌ بِلَا عِلَاقَةٍ، وَقَوْلٌ بِلَا طَمَعٍ، وَعِزٌّ بِلَا رِيَاسَةٍ.
وَقَالَ أَيُّضًا: الزَّاهِدُ يُسْعِطُكَ الْحَلَّ وَالْحَرْدَلُ، وَالْعَارِفُ يُشَمِّكَ
الْمِسْكَ وَالْعَنْبَرَ.

وَقِيلَ: حَقِيقَتُهُ هُوَ الزُّهْدُ فِي النَّفْسِ. وَهَذَا قَوْلُ ذِي النُّونِ
الْمِصْرِيِّ.

وَقِيلَ: الزُّهْدُ الْإِبْتِئَارُ عِنْدَ الْإِسْتِعْنَاءِ، وَالْمُتَوَهُؤُ: الْإِبْتِئَارُ عِنْدَ الْحَاجَةِ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر:
[٩].



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَقَالَ رَجُلٌ لِيَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ: مَتَى أَدْخُلُ حَانُوتَ التَّوَكُّلِ، وَالْبَسُ
رِدَاءَ الزَّاهِدِينَ، وَأَقْعُدُ مَعَهُمْ؟ فَقَالَ: إِذَا صِرْتَ مِنْ رِيَاضَتِكَ لِنَفْسِكَ
إِلَى حَدِّ لَوْ قَطَعَ اللَّهُ الرَّزْقَ عَنْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ تَضْعُفْ نَفْسُكَ. فَأَمَّا مَا لَمْ
تَبْلُغْ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ فَجَلُّوْ سِكَ عَلَى بَسَاطِ الزَّاهِدِينَ جَهْلٌ، ثُمَّ لَا أَمْنٌ
عَلَيْكَ أَنْ تَفْتَضِّحَ.

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: الزُّهْدُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ. الْأَوَّلُ
تَرْكُ الْحَرَامِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَوَامِّ. وَالثَّانِي تَرْكُ الْفُضُولِ مِنَ الْحَلَالِ. وَهُوَ
زُهْدُ الْخَوَاصِّ. وَالثَّلَاثُ تَرْكُ مَا يَشْغُلُ عَنِ اللَّهِ. وَهُوَ زُهْدُ الْعَارِفِينَ.
وَهَذَا الْكَلَامُ مِنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامِ
الْمَشَائِخِ، مَعَ زِيَادَةِ تَفْصِيلِهِ وَتَبْيِينِ دَرَجَاتِهِ. وَهُوَ مِنْ أَجْمَعِ الْكَلَامِ.
وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. وَقَدْ
شَهِدَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِمَامَتِهِ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْيَاءَ أَحَدَهَا الزُّهْدُ.

وَالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ أَنَّ الزُّهْدَ سَفَرُ الْقَلْبِ مِنْ وَطَنِ
الدُّنْيَا، وَأَخْذُهُ فِي مَنَازِلِ الْآخِرَةِ. وَعَلَى هَذَا صَنَّفَ الْمُتَقَدِّمُونَ كُتُبَ
الزُّهْدِ. كَالزُّهْدِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، وَلِلْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَوْكَيْعِ، وَهَنَّادِ
بْنِ السَّرِيِّ، وَلِغَيْرِهِمْ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقسيبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَمُتَعَلِّقُهُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ. لَا يَسْتَحِقُّ الْعَبْدُ اسْمَ الزُّهْدِ حَتَّى يَزْهَدَ فِيهَا. وَهِيَ الْمَالُ، وَالصُّورُ، وَالرِّيَاسَةُ، وَالنَّاسُ، وَالنَّفْسُ، وَكُلُّ مَا دُونَ اللَّهِ.

وَلَيْسَ الْمُرَادُ رَفْضُهَا مِنَ الْمَلِكِ. فَقَدْ كَانَ سُلَيْمَانُ وَدَاوُدُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ أَزْهَدِ أَهْلِ زَمَانِهِمَا. وَكُلُّهُمَا مِنَ الْمَالِ وَالْمَلِكِ وَالنِّسَاءِ مَا هُمَا. وَكَانَ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ أَزْهَدِ الْبَشَرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ. وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الزُّهَادِ. مَعَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ. وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الزُّهَادِ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْثَرِ الْأُمَّةِ حُبَّةً لِلنِّسَاءِ وَنِكَاحًا هُنَّ، وَأَغْنَاهُمْ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ مِنَ الْأَئِمَّةِ الزُّهَادِ، مَعَ مَالٍ كَثِيرٍ. وَكَذَلِكَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ أَيْمَّةِ الزُّهَادِ. وَكَانَ لَهُ رَأْسُ مَالٍ يَقُولُ: لَوْلَا هُوَ لَتَمَنَدَلْنَا هَؤُلَاءِ.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا قِيلَ فِي الزُّهْدِ، كَلَامُ الْحَسَنِ أَوْ غَيْرِهِ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ، وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ. وَلَكِنْ أَنْ تَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِكَ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ - إِذَا أُصِيبَتْ بِهَا - أَرْغَبُ مِنْكَ فِيهَا لَوْ لَمْ تُصِيبَكَ». فَهَذَا مِنْ أَجْمَعِ كَلَامِ فِي الزُّهْدِ وَأَحْسَنِهِ. وَقَدْ رُوِيَ مَرْفُوعًا.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

فَصْلُ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الزُّهْدِ

فَصْلٌ

وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الزُّهْدِ هَلْ هُوَ مُمَكِّنٌ فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ أَمْ لَا؟
فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: الزُّهْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْحَلَالِ. وَلَا حَلَالَ فِي
الدُّنْيَا، فَلَا زُهْدَ. وَخَالَفَهُ النَّاسُ فِي هَذَا. وَقَالُوا: بَلِ الْحَلَالَ مَوْجُودٌ
فِيهَا. وَفِيهَا الْحَرَامُ كَثِيرًا. وَعَلَى تَقْدِيرٍ: أَنْ لَا يَكُونُ فِيهَا الْحَلَالَ، فَهَذَا
أَدْعَى إِلَى الزُّهْدِ فِيهَا، وَتَنَاوَلَ مَا يَتَنَاوَلُهُ الْمُضْطَرُّ مِنْهَا، كَتَنَاوَلِهِ لِلْمَيْتَةِ
وَالدَّمِ وَالْحَمِ الْخِنْزِيرِ.

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: لَوْ بَلَغَنِي أَنْ رَجُلًا بَلَغَ فِي الزُّهْدِ مَنْزِلَةَ
أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
مَا قُلْتُ لَهُ زَاهِدٌ؛ لِأَنَّ الزُّهْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْحَلَالِ الْمُحْضِ. وَالْحَلَالَ
الْمُحْضُ لَا يُوْجَدُ فِي زَمَانِنَا هَذَا. وَأَمَّا الْحَرَامُ فَإِنْ ارْتَكَبْتَهُ عَذَّبَكَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ لِأَنَّ فِي مُتَعَلِّقِ الزُّهْدِ.
فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الزُّهْدُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْحَلَالِ؛ لِأَنَّ تَرْكَ الْحَرَامِ فَرِيضَةٌ.
وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: بَلِ الزُّهْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْحَرَامِ. وَأَمَّا الْحَلَالُ
فِنِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ. وَاللَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى
عَبْدِهِ. فَشَكَرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِهَا عَلَى طَاعَتِهِ، وَاتِّخَاذَهَا طَرِيقًا
إِلَى جَنَّتِهِ أَفْضَلُ مِنَ الزُّهْدِ فِيهَا، وَالتَّخَلِّيَ عَنْهَا، وَمُجَانَبَةَ أَسْبَابِهَا.
وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهَا إِنْ شَغَلَتْهُ عَنِ اللَّهِ. فَالزُّهْدُ فِيهَا أَفْضَلُ. وَإِنْ لَمْ
تَشْغَلْهُ عَنِ اللَّهِ، بَلْ كَانَ شَاكِرًا لِلَّهِ فِيهَا، فَحَالُهُ أَفْضَلُ. وَالزُّهْدُ فِيهَا
تَجْرِيدُ الْقَلْبِ عَنِ التَّعَلُّقِ بِهَا، وَالطَّمَأْنِينَةَ إِلَيْهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمدي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

فَصْلُ الزُّهْدِ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَامَّةِ وَالْمُرِيدِ

فَصْلٌ

قَالَ صَاحِبُ «الْمَنَازِلِ»: الزُّهْدُ هُوَ إِسْقَاطُ الرَّغْبَةِ عَنِ الشَّيْءِ
بِالْكُلِّيَّةِ.

يُرِيدُ بِالشَّيْءِ الْمَزْهُودِ فِيهِ مَا سِوَى اللَّهِ. وَالْإِسْقَاطُ عَنْهُ إِزَالَتُهُ عَنِ
الْقَلْبِ وَإِسْقَاطُ تَعَلُّقِ الرَّغْبَةِ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: بِالْكُلِّيَّةِ؛ أَيِّ بِحَيْثُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلَا يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ.

قَالَ: وَهُوَ لِلْعَامَّةِ قُرْبَةٌ. وَلِلْمُرِيدِ صُرُورَةٌ. وَلِلْخَاصَّةِ خَشْيَةٌ.

يَعْنِي أَنَّ الْعَامَّةَ تَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ. وَالْقُرْبَةُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْمُتَقَرَّبُ
إِلَى مَحْبُوبِهِ. وَهُوَ صُرُورَةٌ لِلْمُرِيدِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ التَّخَلِّي بِمَا هُوَ
بِصَدَدِهِ، إِلَّا بِإِسْقَاطِ الرَّغْبَةِ فِيهَا سِوَى مَطْلُوبِهِ. فَهُوَ مُضْطَرٌّ إِلَى
الزُّهْدِ، كَصُرُورَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. إِذِ التَّعَلُّقُ بِسِوَى مَطْلُوبِهِ لَا
يَعْدُمُ مِنْهُ حِجَابًا، أَوْ وَقْفَةً، أَوْ نَكْسَةً، عَلَى حَسَبِ بُعْدِ ذَلِكَ الشَّيْءِ مِنْ
مَطْلُوبِهِ، وَقُوَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَضَعْفِهِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

وَأَيْتًا كَانَ خَشْيَةً لِلْخَاصَّةِ لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ عَلَى مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ
الْقُرْبِ وَالْأُنْسِ بِاللَّهِ، وَقَرَّةَ عُيُونِهِمْ بِهِ أَنْ يَتَكَدَّرَ عَلَيْهِمْ صَفْوُهُ
بِالتَّفَاتِهِمْ إِلَى مَا سِوَى اللَّهِ. فزَهُدُهُمْ خَشْيَةٌ وَخَوْفٌ.

دَرَجَاتُ الزُّهْدِ

الدَّرَجَةُ الْأُولَى الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَةِ

قَالَ: وَهُوَ عَلَى ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ. الدَّرَجَةُ الْأُولَى الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَةِ.
بَعْدَ تَرْكِ الْحَرَامِ بِالْحَذَرِ مِنَ الْمُعْتَبَةِ، وَالْأَنْفَعَةِ مِنَ الْمُتَقَصَّةِ، وَكَرَاهَةِ
مُشَارَكَةِ الْفَسَاقِ.

أَمَّا الزُّهْدُ فِي الشُّبُهَةِ فَهُوَ تَرْكُ مَا يُشْتَبَهُ عَلَى الْعَبْدِ هَلْ هُوَ حَلَالٌ،
أَوْ حَرَامٌ؟ كَمَا فِي حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:
«الْحَلَالُ بَيْنَ. وَالْحَرَامُ بَيْنَ. وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ. لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ. فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اتَّقَى الْحَرَامَ. وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ
وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى. يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ.
أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى. أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ. أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ
مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ. أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». .
فَالشُّبُهَاتُ بَرَزَخٌ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
بَيْنَ كُلِّ مُتْبَاعَيْنِ بَرَزَخًا، كَمَا جَعَلَ الْمَوْتَ وَمَا بَعْدَهُ بَرَزَخًا بَيْنَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ. وَجَعَلَ الْمُعَاصِي بَرَزَخًا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ. وَجَعَلَ الْأَعْرَافَ
بَرَزَخًا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

وَكَذَلِكَ جَعَلَ بَيْنَ كُلِّ مَشْعَرَيْنِ مِنْ مَشَاعِرِ الْمُنَاسِكِ بَرَزَخًا
حَاجِزًا بَيْنَهُمَا لَيْسَ مِنْ هَذَا وَلَا مِنْ هَذَا. فَمَحَسَّرَ بَرَزَخٌ بَيْنَ مَنِيٍّ
وَمُزْدَلِفَةٍ، لَيْسَ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَلَا يَبِيتُ بِهِ الْحَاجُّ لَيْلَةَ جَمْعٍ، وَلَا
لَيْلِي مَنِيٍّ. وَبَطْنُ عُرْنَةَ بَرَزَخٌ بَيْنَ عَرَفَةَ وَبَيْنَ الْحَرَمِ. فَلَيْسَ مِنَ الْحَرَمِ
وَلَا مِنْ عَرَفَةَ. وَكَذَلِكَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ بَرَزَخٌ بَيْنَ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. لَيْسَ مِنَ اللَّيْلِ، لِتَصَرُّمِهِ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ. وَلَا مِنَ النَّهَارِ
لِأَنَّهُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَإِنْ دَخَلَ فِي اسْمِ الْيَوْمِ شَرْعًا.
وَكَذَلِكَ مَنَازِلُ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَنْزِلَتَيْنِ بَرَزَخٌ يَعْرِفُهُ السَّائِرُ فِي
تِلْكَ الْمَنَازِلِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَحْوَالِ وَالْوَارِدَاتِ تَكُونُ بَرَازِخَ، فَيَطْنُهَا
صَاحِبُهَا غَايَةً. وَهَذَا لَمْ يَتَخَلَّصْ مِنْهُ إِلَّا فَهَاءُ الطَّرِيقِ، وَالْعُلَمَاءُ هُمْ
الْأَدَلَّةُ فِيهَا.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

وَقَوْلُهُ: بَعْدَ تَرْكِ الْحَرَامِ؛ أَي تَرْكِ الشُّبْهَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَرْكِ
الْحَرَامِ.

وَقَوْلُهُ: بِالْحَذَرِ مِنَ الْمُعْتَبَةِ، يَعْنِي أَنْ يَكُونَ سَبَبَ تَرْكِهِ لِلشُّبْهَةِ
الْحَذَرِ مِنْ تَوَجُّهِ عَتَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: وَالْأَنْفَةَ مِنَ الْمُتَقَصَّةِ؛ أَي يَأْتِي لِنَفْسِهِ مِنْ نَقْصِهِ عِنْدَ
رَبِّهِ، وَسُقُوطِهِ مِنْ عَيْنَيْهِ. لَا أَنْفَتَهُ مِنْ نَقْصِهِ عِنْدَ النَّاسِ، وَسُقُوطِهِ
مِنْ أَعْيُنِهِمْ. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ مَذْمُومًا، بَلْ هُوَ مَحْمُودٌ أَيْضًا. وَلَكِنَّ
الْمَذْمُومَ أَنْ تَكُونَ أَنْفَتُهُ كُلُّهَا مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَأْتِي مِنَ اللَّهِ.

وَقَوْلُهُ: وَكَرَاهَةَ مُشَارَكَةِ الْفُسَّاقِ؛ يَعْنِي أَنَّ الْفُسَّاقَ يَزْدَحْمُونَ عَلَى
مَوَاضِعِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا. وَلِتِلْكَ الْمَوَاقِفِ بِهِمْ كَطَيْظٍ مِنَ الزَّحَامِ.
فَالزَّاهِدُ يَأْتِي مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ. وَيَرْفَعُ نَفْسَهُ عَنْهَا،
لِحَسَةِ شُرَكَائِهِ فِيهَا، كَمَا قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: مَا الَّذِي زَهَدَكَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ:
قَلَّةٌ وَفَائِهَا، وَكَثْرَةُ جَفَائِهَا، وَحِسَّةٌ شُرَكَائِهَا.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

إِذَا لَمْ أَتْرُكِ الْمَاءَ اتَّقَاءً

تَرَكْتُ لِكَثْرَةِ الشُّرَكَاءِ فِيهِ

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ

رَفَعْتُ يَدَيَّ وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ

وَتَحْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرُودَ مَاءٍ

إِذَا كَانَ الْكِلَابُ يَلْغَنَ فِيهِ

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ الزُّهْدُ فِي الْفُضُولِ

قَالَ: الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ: الزُّهْدُ فِي الْفُضُولِ. وَهُوَ مَا زَادَ عَلَى الْمُسْكَةِ
وَالْبَلَاحِ مِنَ الْقُوتِ، بِاعْتِنَامِ التَّفَرُّغِ إِلَى عِمَارَةِ الْوَقْتِ. وَحَسْمِ الْجَأْشِ،
وَالْتَحَلِّي بِحَلِيَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ.

الْفُضُولُ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْحَاجَةِ. وَالْمُسْكَةُ مَا يَمْسِكُ النَّفْسَ
مِنَ الْقُوتِ وَالشَّرَابِ، وَاللِّبَاسِ وَالْمُسْكَنِ، وَالْمُنْتَحِحِ إِذَا احْتَجَّ إِلَيْهِ.
وَالْبَلَاحُ هُوَ الْبُلْغَةُ مِنْ ذَلِكَ، الَّذِي يَتَبَلَّغُ بِهِ الْمَسَافِرُ فِي مَنَازِلِ السَّفَرِ.
فِي زُهْدٍ فِيهَا وَرَاءَ ذَلِكَ، اعْتِنَامًا لِتَفَرُّغِهِ لِعِمَارَةِ وَقْتِهِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

وَمَا كَانَ الزُّهْدُ لِأَهْلِ الدَّرَجَةِ الْأُولَى خَوْفًا مِنَ الْمُعْتَبَةِ، وَحَذَرًا مِنَ
الْمُنْقَصَةِ كَانَ الزُّهْدُ لِأَهْلِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ أَعْلَى وَأَرْفَعَ. وَهُوَ اغْتِنَامُ الْفَرَاغِ
لِعِمَارَةِ أَوْقَاتِهِمْ مَعَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اشْتَغَلَ بِفُضُولِ الدُّنْيَا، فَاتَهُ نَصِيْبُهُ مِنْ
اِتِّهَازِ فُرْصَةِ الْوَقْتِ. فَالْوَقْتُ سَيْفٌ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ.

وَعِمَارَةُ الْوَقْتِ الْاِسْتِعَالَ فِي جَمِيعِ آنَائِهِ بِمَا يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ، أَوْ يُعِينُ
عَلَى ذَلِكَ مِنْ مَأْكَلٍ أَوْ مُشْرَبٍ، أَوْ مَنْكَحٍ، أَوْ مَنَامٍ، أَوْ رَاحَةٍ. فَإِنَّهُ مَتَى
أَخَذَهَا بِنِيَّةِ الْقُوَّةِ عَلَى مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، وَجَنَّبَ مَا يُسْخِطُهُ. كَانَتْ مِنْ
عِمَارَةِ الْوَقْتِ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا أَتَمُّ لَذَّةٍ فَلَا تُحْسَبُ عِمَارَةَ الْوَقْتِ بِهَجْرِ
اللَّذَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ.

فَالْمُحِبُّ الصَّادِقُ رَبِّمَا كَانَ سَيْرُهُ الْقَلْبِيُّ فِي حَالِ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ،
وَجِمَاعِ أَهْلِهِ وَرَاحَتِهِ، أَقْوَى مِنْ سَيْرِهِ الْبَدَنِيِّ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ.
وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَرِدُ عَلَيْهِ - وَهُوَ عَلَى بَطْنِ امْرَأَتِهِ
- حَالٌ لَا يَعْهَدُهَا فِي غَيْرِهَا.

وَهَذَا سَبَبٌ صَحِيحٌ. وَهُوَ اجْتِمَاعُ قُوَى النَّفْسِ وَعَدَمُ التَّفَاتِيهَا
حِينَئِذٍ إِلَى شَيْءٍ، مَعَ مَا يَحْضُلُ لَهَا مِنَ الشُّرُورِ وَالْفَرَحِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَالسُّرُورُ يُذَكَّرُ بِالسُّرُورِ. وَاللَّذَّةُ تُذَكَّرُ بِاللَّذَّةِ. فَتَهْضُ الرُّوحُ مِنْ
تِلْكَ الْفَرْحَةِ وَاللَّذَّةِ إِلَى مَا لَا نِسْبَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا بِتِلْكَ الْجُمُعِيَّةِ، وَالْقُوَّةِ
وَالنَّشَاطِ، وَقَطَعَ أَسْبَابَ الْإِلْتِفَاتِ، فَيُورِثُهُ ذَلِكَ حَالًا عَجِيْبَةً.
وَلَا تَعْجَلْ بِالْإِنْكَارِ. وَأَنْظُرْ إِلَى قَلْبِكَ عِنْدَ هُجُومِ أَعْظَمِ مَحْبُوبٍ
لَهُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالِ، كَيْفَ تَرَاهُ؟ فَهَكَذَا حَالُ غَيْرِكَ.
وَلَا رَيْبَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا نَالَتْ حَظًّا صَالِحًا مِنَ الدُّنْيَا قَوِيَتْ بِهِ
وَسُرَّتْ، وَاسْتَجْمَعَتْ قُوَاهَا وَجَمَعِيَّتَهَا. وَزَالَ تَشْتُّهَا.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ. فَقَدْ طَغَى الْقَلَمُ. وَزَادَ الْكَلِمُ، فَعِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ
مَقْتِكَ.

وَأَمَّا حَسْمُ الْجَأَشِ فَهُوَ قَطْعُ اضْطِرَابِ الْقَلْبِ، الْمُتَعَلِّقُ بِأَسْبَابِ
الدُّنْيَا، رَغْبَةً وَرَهْبَةً، وَحُبًّا وَبُغْضًا، وَسَعِيًّا. فَلَا يَصِحُّ الزُّهْدُ لِلْعَبْدِ
حَتَّى يَقْطَعَ هَذَا الْاضْطِرَابَ مِنْ قَلْبِهِ. بِأَنْ لَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهَا، وَلَا يَتَعَلَّقَ
بِهَا فِي حَالَتِي مُبَاشَرَتِهِ لَهَا وَتَرْكِه. فَإِنَّ الزُّهْدَ زُهْدُ
الْقَلْبِ، لَا زُهْدُ التَّرْكِ مِنَ الْيَدِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ. فَهُوَ تَخَلِّي الْقَلْبِ
عَنْهَا. لَا حُلُوَ الْيَدِ مِنْهَا.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقسيبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

وَأَمَّا التَّحَيُّ بِحِلْيَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّدِيقِينَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا
حَقًّا. إِذْ هُمْ مُشْمَرُونَ إِلَى عِلْمٍ قَدْ رُفِعَ لَهُمْ غَيْرُهَا. فَهُمْ زَاهِدُونَ، وَإِنْ
كَانُوا لَهَا مُبَاشِرِينَ.

الدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ الزُّهْدُ فِي الزُّهْدِ

قَالَ: الدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ: الزُّهْدُ فِي الزُّهْدِ. وَهُوَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:
اسْتِحْقَارُ مَا زَهَدْتَ فِيهِ. وَاسْتِوَاءُ الْحَالَاتِ فِيهِ عِنْدَكَ. وَالذَّهَابُ عَنِ
شُهُودِ الْإِكْتِسَابِ، نَاطِرًا إِلَى وَادِي الْحَقَائِقِ.

وَقَدْ فَسَّرَ الشَّيْخُ مُرَادَهُ بِالزُّهْدِ فِي الزُّهْدِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ.
أَحَدُهَا: احْتِقَارُهُ مَا زَهَدَ فِيهِ. فَإِنَّ مَنْ امْتَلَأَ قَلْبُهُ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ
وَتَعْظِيمِهِ لَا يَرَى أَنَّ مَا تَرَكَهُ لِأَجْلِهِ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُجْعَلَ قُرْبَانًا؛
لِأَنَّ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا لَا تُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. فَالْعَارِفُ لَا
يَرَى زُهْدَهُ فِيهَا كَبِيرَ أَمْرٍ يُعْتَدُّ بِهِ وَيُحْتَمَلُ لَهُ، فَيَسْتَحِي مَنْ صَحَّ لَهُ
الزُّهْدُ أَنْ يُجْعَلَ لِمَا تَرَكَهُ اللَّهُ قَدْرًا يُلَاحِظُ زُهْدَهُ فِيهِ، بَلْ يَفْنَى عَنِ زُهْدِهِ
فِيهِ كَمَا فَنَى عَنْهُ. وَيَسْتَحِي مَنْ ذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ، وَشُهُودَهُ بِقَلْبِهِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهدِ

وَأَمَّا اسْتِوَاءُ الْحَالَاتِ فِيهِ عِنْدَهُ فَهُوَ أَنْ يَرَى تَرَكَ مَا زَهَدَ فِيهِ
وَأَخَذَهُ مُتَسَاوِيَيْنِ عِنْدَهُ. إِذْ لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُ قَدْرٌ. وَهَذَا مِنْ دَقَائِقِ فَقْهِ
الزُّهْدِ. فَيَكُونُ زَاهِدًا فِي حَالِ أَخْذِهِ، كَمَا هُوَ زَاهِدٌ فِي حَالِ تَرْكِهِ، إِذْ
هَمَّتْهُ أَعْلَى مِنْ مَلَا حَظَّتِهِ أَخْذًا وَتَرْكًا، لِصِغَرِهِ فِي عَيْنِهِ.

وَأَمَّا الذَّهَابُ عَنِ شُهُودِ الْاِكْتِسَابِ فَمَعْنَاهُ أَنْ مَنْ اسْتَصْعَرَ
الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وَاسْتَوَتْ الْحَالَاتُ فِي أَخْذِهَا وَتَرْكِهَا عِنْدَهُ لَمْ يَرَ أَنَّ
اِكْتِسَابَ بَتْرِكِهَا عِنْدَ اللَّهِ دَرَجَةٌ الْبَتَّةِ؛ لِأَنَّهَا أَصْغَرُ فِي عَيْنِهِ مِنْ أَنْ يَرَى
أَنَّهُ اِكْتَسَبَ بِتَرْكِهَا الدَّرَجَاتِ.

وَفِيهِ مَعْنَى آخَرُ: وَهُوَ أَنْ يُشَاهِدَ تَفَرُّدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَطَاءِ
وَالْمُنْعِ. فَلَا يَرَى أَنَّهُ تَرَكَ شَيْئًا وَلَا أَخَذَ شَيْئًا. بَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الْمُعْطِي
وَالْمَانِعُ. فَمَا أَخَذَهُ فَهُوَ مَجْرَى لِعَطَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ، كَمَجْرَى الْمَاءِ فِي النَّهْرِ. وَمَا
تَرَكَهُ لِلَّهِ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي مَنَعَهُ مِنْهُ. فَيَذْهَبُ بِمُشَاهَدَةِ
الْفَعَالِ وَحْدَهُ عَنِ شُهُودِ كَسْبِهِ وَتَرْكِهِ. فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَشْيَاءِ بِعَيْنِ
الْجُمُعِ، وَسَلَكَ فِي وَادِي الْحَقِيقَةِ، غَابَ عَنِ شُهُودِ اِكْتِسَابِهِ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحيبي

خمسون حديثاً
في فضل الزهد

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: نَاطِرًا إِلَى وَادِي الْحَقَائِقِ. وَهَذَا أَلْيَقُ الْمُعْنَيْنِ
بِكَلَامِهِ. فَهَذَا زُهْدُ الْخَاصَّةِ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا زَهَّدْتَنِي فِي الْهَوَى خَشِيَّةُ الرَّدَى
جَلَّتْ لِي عَنْ وَجْهِهِ يُزَهِّدُ فِي الزُّهْدِ



الزاهد أحب الناس إلى الله تعالى

الحديث الأول

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي
النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٧)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزهد

صلاح الأمة بالعودة إلى الزهد

الحديث الثاني

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاحُ
أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ، وَالْيَقِينِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ (٥٢)، وَحَسَنَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ
(٣٤٢٧).



الحرص على الدنيا سبب الهلاك

الحديث الثالث

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَحْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ حَلِيفُ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتَيْهَا، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتَهُمْ».

أخرجه الإمام البخاري (٤٠١٥)، والإمام مسلم (٢٢٩٦).



خطر من جعل الدنيا همّه وغايته

الحديث الرابع

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ
الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَجَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ
رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ
عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ».

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الخامس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومَ هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ آخِرَتِهِ أَكْفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ أَوْ مَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهَا هَلَكَ».

أخرجه ابن ماجه (٤١٠٦)، وحسنه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أُسَدِّ فَقْرَكَ».

أخرجه الترمذي (٢٤٦٦)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحذر من الشبع الدائم

الحديث السابع

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه الترمذي (٢٤٧٨)، وحسنه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِيسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ اللَّبَاسِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ أَوْلِيَّكَ شِرَارُ أُمَّتِي».

أخرجه الطبراني (٧٥١٢)، وهو في الصحيحة (١٨٩١).



الحرص والتكلاب على الدنيا سبب تسلط الأعداء

الحديث التاسع

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ قِلَّةٌ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُنَاءٌ كَغُنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ».

أخرجه أبو داود (٤٢٩٧)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْرِ

الحديث العاشر

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضَيْتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ
الْجِهَادَ، سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

أخرجه أبو داود (٣٤٦٢)، وصححه الألباني.

أَيُّ: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَغَارًا وَمَسْكَنَةً أَوْ مِنْ أَنْوَاعِ الذُّلِّ: الْخُرَاجُ
الَّذِي يُسَلِّمُونَهُ كُلَّ سَنَةٍ لِلْمَلَائِكِ الْأَرْضِ أَوْ سَبَبُ هَذَا الذُّلِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
أَنْهُمْ لَمَّا تَرَكُوا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِ عِزُّ الْإِسْلَامِ أَوْ إِظْهَارُهُ عَلَى
كُلِّ دِينٍ أَعَامَلَهُمُ اللَّهُ بِنَقِيضِهِ أَوْ هُوَ أَنْزَلَ الذَّلَّةَ بِهِمْ أَفْصَارًا وَيَمْشُونَ
خَلْفَ أَذْنَابِ الْبَقَرِ أَبْعَدَ أَنْ كَانُوا يَرْكَبُونَ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ الَّتِي هِيَ
أَعَزُّ مَكَانٍ. عون المعبود (٧ / ٤٥٣).

قال الشيخ الألباني: «فتأمل كيف بينَ هذا الحديثُ ما أُجْمِلَ
في حديث أبي أمامة حين رأى سِكَّةً وشيئا من آلة الحرث»، فقال:
سمعت رسول ﷺ يقول: «لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله
الذُّلَّ». فذكر أن تسليط الذل ليس هو لمجرد الزرع والحرث، بل



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

لما اقترن به من الإخلاق إليه، والانشغال به عن الجهاد في سبيل
الله، فهذا هو المراد بالحديث، وأما الزرع الذي لم يقترن به شيء من
ذلك، فهو المراد بالأحاديث المرغوبة في الحرث، فلا تعارض بينها ولا
إشكال». أ. هـ. الصحيحة.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث الحادي عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا».

أخرجه الترمذي (٢٣٢٨)، وصححه الألباني.

الضيعة: هِيَ الْبُسْتَانُ وَالْقَرْيَةُ وَالْمَزْرَعَةُ. تحفة الأحوذى - (ج ٦

/ ص ١١٣).

قال القرطبي: «يجمع بينه وبين حديث الباب بحمله على الاستكثار والاشتغال به عن أمر الدين، وحمل حديث الباب على اتخاذها للكفاف أو لنفع المسلمين بها وتحصيل توابعها».

«النهي عن اتخاذ الضيعة إنما يراد منه التوسع في ذلك، والانصراف إليه بالكلية، وإهمال الواجبات الأخرى المطلوبة منه، أما إذا كان يعمل في حرفته أو صناعته أو زراعته، وينمي ذلك ليستفيد ويفيد الناس، فهذا مما حض عليه رسول الله ﷺ، فقد وردت أحاديث صحاح في فضل ذلك، والحث عليه». انظر فتح الباري.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

حب الدنيا والحرص عليها من عمل الكفار

الحديث الثاني عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ»، قِيلَ: وَمَا قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ؟، قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، سُنَّتُهُمْ سُنَّةُ الْأَعْرَابِ، مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ جَعَلُوهُ فِي الْحَيَوَانِ يَرُونَ الْجِهَادَ ضَرَرًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا». أخرج الطبراني (٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٣٣٥٧).

الانشغال بالدنيا وترك الآخرة سبب للطرد من رحمة الله تعالى



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْسَبِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الثالث عشر

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ، وَمَا وَالَاهُ، أَوْ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا».

أخرجه الترمذي (٢٣٢٢)، وابن ماجه (٤١١٢) واللفظ له،
وحسنه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِيسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

اتقوا الدنيا

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٧٤٢).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الخامس عشر

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَصِرَةٌ، مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بُورِكَ لَهُ فِيهَا وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيهَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ».

أخرجه الإمام البخاري (٢٩٥٩)، والترمذي (٢٣٧٤).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الدنيا ليست مقياساً لحب الله تعالى للعبد

الحديث السادس عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ، وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».

أخرجه الحاكم (٩٤)، وحسنه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث السابع عشر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لِيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُجِبُّهُ كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَخَافُونَهُ عَلَيْهِ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٣٦٢٢)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث الثامن عشر

عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ».
أخرجه الترمذي (٢٠٣٦)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِيسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

اغتنام أيام الدنيا

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرِ دُفِنَ حَدِيثًا، فَقَالَ: رَكَعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنْفِلُونَ، يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ».

أخرجه الإمام ابن المبارك في الزهد (٣١)، وحسنه الألباني.
خوف النبي ﷺ من فتح الدنيا على الناس وأخذها بغير حق



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي، مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، وَمَا بَرَكَاتِ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ» فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: يُوحى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحْضَاءَ، فَقَالَ: أَيَنْ السَّائِلُ أَنْفًا وَكَأَنَّهُ حَمْدُهُ -؟ فَقَالَ: أَوْخَيْرٌ هُوَ؟ - ثَلَاثًا - إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَفِي رِوَايَةٍ: (إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ) وَإِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرَاءِ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ حُلُوٌّ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، فَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِحَقِّهِ، يُبَارِكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذُ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ، فَمَثَلُهُ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». .
أخرجه البخاري (٢٦٨٧)، ومسلم (١٢٣ - ١٠٥٢)، والنسائي
(٢٥٨١)، وابن ماجه (٣٩٩٥).

أَيُّ: الْمَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ فَكَيْفَ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الشَّرُّ
حَتَّى يَخَافَ مِنْهُ.

الرُّحْضَاءُ: عَرَقٌ يَغْسِلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ.
وَأَكْثَرُ مَا يُسَمَّى بِهِ عَرَقُ الْحُمَى.

مَعْنَاهُ: أَنَّ هَذَا الَّذِي يَحْضُلُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا لَيْسَ بِخَيْرٍ،
وَإِنَّمَا هُوَ فِتْنَةٌ، فَلَيْسَتْ هَذِهِ الزَّهْرَةُ بِخَيْرٍ أَلِمَّا تُؤَدِّي إِلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ أ
وَالْمُنَافَسَةِ أَوِ الْإِسْتِعَالِ بِهَا عَنْ كَمَالِ الْإِقْبَالِ عَلَى الْآخِرَةِ. شرح النووي
على مسلم - (ج ٤ / ص ٤).

وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ ﷺ حَذَّرَهُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا،
فَقَالَ هَذَا الرَّجُلُ: إِنَّمَا يَحْضُلُ ذَلِكَ لَنَا مِنْ جِهَةٍ مُبَاحَةٍ كَغَنِيمَةٍ
وَعَيْرَهَا، وَذَلِكَ خَيْرٌ، وَهَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟، وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارٍ
وَاسْتِيعَادٌ، أَيُّ: يُبْعَدُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ خَيْرًا ثُمَّ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ شَرٌّ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا الْخَيْرُ الْحَقِيقِيُّ فَلَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، أَيُّ: لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

إِلَّا خَيْرٌ، ثُمَّ ضَرَبَ لِذَلِكَ مَثَلًا. شرح النووي (ج ٤ / ص ٤).
الرَّبِيعُ قِيلَ: هُوَ الْفَضْلُ الْمَشْهُورُ بِالْإِنْبَاتِ.
وَقِيلَ: هُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ الْمُنْفَجِرُ عَنِ النَّهْرِ الْكَبِيرِ.
الْحَبْطُ: التُّخْمَةُ.
أَيُّ: يَقْرُبُ مِنَ الْقَتْلِ.

أي: المواشي التي تأكل الحَضْر، وهو مثلُّ يُضْرَبُ للرجل المقتصد.
ومعناه: أَنَّ نَبَاتَ الرَّبِيعِ وَخَضْرَهُ يَقْتُلُ حَبْطًا بِالتُّخْمَةِ لِكَثْرَةِ
الْأَكْلِ، أَوْ يَقَارِبُ الْقَتْلَ إِلَّا إِذَا أُقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى الْيَسِيرِ الَّذِي تَدْعُو
إِلَيْهِ الْحَاجَةُ أَوْ تَحْصُلُ بِهِ الْكِفَايَةُ الْمُقْتَصِدَةً فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ، وَهَكَذَا الْمَالُ
أَهُوَ كِنَبَاتِ الرَّبِيعِ مُسْتَحْسَنٌ تَطْلُبُهُ النُّفُوسُ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَكْثِرُ مِنْهُ أَوْ يَسْتَعْرِقُ فِيهِ أُغْيَرَ صَارِفٍ لَهُ فِي وُجُوهِهِ، فَهَذَا يَهْلِكُهُ أَوْ
يُقَارِبُ إِهْلَاكَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْتَصِدُ فِيهِ أَفَلَا يَأْخُذُ إِلَّا يَسِيرًا، وَإِنْ أَخَذَ
كَثِيرًا فَرَقَهُ فِي وُجُوهِهِ أَكَمَا تَتَلَطَّهُ الدَّابَّةُ أَفْهَذَا لَا يَضُرُّهُ. شرح النووي
على مسلم - (ج ٤ / ص ٤).

كَبَقْلَةٍ خَضْرَةٍ فِي الْمَنْظَرِ أَحْلَوَةٌ فِي الذَّوْقِ أَفَلِكَثْرَةِ مَيْلِ الطَّبَعِ أَيَأْخُذُ
الْإِنْسَانُ بِكُلِّ وَجْهِ أَفِيؤَدِيهِ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَفِيَهْلِكَ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الانهماك في الدنيا سبب للبُعدِ عن السنة

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَذْكُرُ الْفَقْرَ وَنَتَخَوَّفُهُ، فَقَالَ: «الْفَقْرَ تَخَافُونَ؟ أَوْ تَهْمُكُمْ الدُّنْيَا؟، فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُصَبَّنَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزِيغُكُمْ بَعْدِي إِنْ أَزَاغَكُمْ إِلَّا هِيَ، وَإِمْ اللَّهُ لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ»، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «صَدَقَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَرَكَنَا عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا سَوَاءٌ».

أخرجه الإمام أحمد (٢٤٠٢٨)، وابن ماجه (٥)، وصححه

الألباني.



الغنى غنى القلب

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟»، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ مَنْ كَانَ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، فَلَا يَضُرُّهُ مَا لَقِيَ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ كَانَ الْفَقْرُ فِي قَلْبِهِ، فَلَا يُغْنِيهِ مَا كَثُرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ سُحُّهَا».

أخرجه ابن حبان (٦٨٥)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

النهي عن التَّعَمُّرِ الزَّائِدِ

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ
قَالَ لِي: إِيَّاكَ وَالتَّعَمُّمَ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُؤُوا بِالْمُتَعَمِّمِينَ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ (٢٢١٥٨)، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَى فِضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَمَا لِي أَرَاكَ شَعِثًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاهِ»، قَالَ: فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكَ حِذَاءً؟ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نَحْتَفِيَ أَحْيَانًا».

أخرجه أبو داود (٤١٦٠)، وصححه الألباني.

قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «الإرفاه: الاستكثار من الزينة وأن لا يزال يهيبئ نفسه، وأصله من الرفه، وهو أن ترد لإبل الماء كل يوم، فإذا وردت يوماً ولم ترد يوماً فذلك الغبُّ... قال: كره رسول الله ﷺ الإفراط في التَّعْمُ والتَّدْلُكُ والتَّدَهْنُ والترجيل في نحو ذلك من أمر الناس، فأمر بالقصد في ذلك، وليس معناه ترك الطهارة والتنظيف، فإن الطهارة والنظافة من الدين. والله أعلم».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ أُمَّتِي الَّذِينَ غَدُّوا بِالنَّعِيمِ أَوْ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أَجْسَامُهُمْ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ بِالْكَلامِ».

أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٥٠)، والبزار (ص ٣٢٤، زوائد ابن حجر)، وحسنه الألباني.



التقشف والتفحل من الإيمان

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ، أَلَا تَسْمَعُونَ، إِنَّ الْبِدَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْبِدَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ». يَعْنِي التَّقَحُّلَ.

أخرجه أبو داود (٤١٦١)، وصححه الألباني.

قوله: «البذاذة»، قال الخطابي: «هي سوء الهيئة والتجوز في الثياب ونحوها».

قال الحلبي كما في «شعب الإيمان» ٢٢٨/٥: «وإنما هو والله أعلم أنه لا تبعده البذاذة عن الطاعات، فلا يمتنع إذا ساءت حاله عن الجمعة والجماعات، ولا عن مجالس العلم لأجل رثاثة كسوته وسوء هيئة لباسه، ولكنه يصبر على ما هو فيه، ويحمد الله عليه، ولا يستشعر منه خجلاً ولا حياءً، فذلك إن شاء الله هو الإيمان دون الرثاثة بعينها، والله أعلم».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الدنيا دار طاعات وانتهاء عن المحرمات للمؤمن

الحديث السابع والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٩٥٦).

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

فائدة: «الدنيا سجن المؤمن»، فيه تفسيران صحيحان:

أحدهما: أن المؤمن قيده إيمانه عن المحظورات والكافر مطلق التصرف.

الثاني: أن ذلك باعتبار العواقب فالمؤمن لو كان أنعم الناس فذلك بالإضافة إلى مآله في الجنة كالسجن، والكفار عكسه فإنه لو كان أشد الناس بوسا فذلك بالنسبة إلى النار جتته.



حب الدنيا لا ينفك عن العبد حتى الموت

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤٢٠).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ الْمَالِ، وَطُولُ الْعُمُرِ».

أخرجه الإمام البخاري أيضاً (٦٤٢١).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الدعاء بعدم جعل الدنيا أكبر همِّ العبد ومبلغ علمه

الحديث التاسع والعشرون

عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ افْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يُحَوِّلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمَنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

أخرجه الترمذي (٣٥٠٣)، وحسنه الألباني.



حال المؤمن مع الدنيا

الحديث الثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَّظِرَّ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَّظِرَّ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِرِضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤١٦).

قوله: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، قال الحافظ في «الفتح» ٢٣٤ / ١١ نقلاً عن الطيبي: ليست «أو» للشك، بل للتخيير والإباحة، والأحسن أن تكون بمعنى بل، فشبّه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن يؤويه ولا سكن يُسليه، ثم ترقى وأضرب عنه إلى عابر السبيل، لأن الغريب قد يسكن في بلد الغربة بخلاف عابر السبيل القاصد لبلد شاسع، وبينهما أودية مردية، ومفاوز مهلكة، وقطاع طريق، فإن من شأنه أن لا يقيم لحظة، ولا يسكن لحظة».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المَحْسَبِيّ

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

وقال السندي: «وبالجملّة فالحديث غاية في الانقطاع عن غيره
تعالى، فهو كالشرح لقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ والله تعالى أعلم».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهري

مثل الدنيا

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ، أَخَا بَنِي فَهْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٨٥٨)، والترمذي (٢٤٧٦)، وابن ماجه (٤١٠٨)، واللفظ له.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

«فإيثار هذا النقد على هذه النسيئة، من أعظم الغبن وأقبح الجهل، وإذا كان هذا نسبة الدنيا بمجموعها إلى الآخرة، فما مقدار عمر الإنسان بالنسبة إلى الآخرة، فأيا أولى بالعاقل؟ إيثار العاجل في هذه المدة اليسيرة، وحرمان الخير الدائم في الآخرة، أم ترك شيء حقير صغير منقطع عن قرب، لياخذ ما لا قيمة له ولا خطر له، ولا نهاية لعدده، ولا غاية لأمده؟».

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص: ٣٦).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَطْعَمَ
ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَرَّحَهُ، وَمَلَّحَهُ فَاَنْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ».
أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٢٣٩)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

إيثار الآخرة على الدنيا

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضْرَبَ بِأَخْرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَخْرَتَهُ أَضْرَبَ بِدُنْيَاهُ، فَاتُّرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٦٩٧)، وحسنه محققو المسند.
قال السندي: قوله: من أحب دنياه، فيسعى في تحصيلها وجمعها.
بأخوته: فإنه لا يتفرغ لتحصيلها، وأيضاً قد يكون مراعاة الدنيا
محوجة إلى الإضرار بالآخرة.

فاتُّرُوا: أمر من الإيثار بمعنى الاختيار، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾. [الأعلى: ١٦-١٧].



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْدِ

زهْد النبي ﷺ في الدنيا

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَّرَ فِي جِلْدِهِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ أَدْتَنَّا فَفَرَّشْنَا لَكَ عَلَيْهِ شَيْئًا يَقِيكَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِنَّمَا أَنَا وَالدُّنْيَا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤١٠٩)، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمدي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ: مَكُنْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ
أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى
خَرَجَ حَاجِبًا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَكُنَّا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْتُ إِلَى
الْأَرَائِكِ لِحَاجَةٍ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَّغْتُ ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ، فَقُلْتُ:
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرْتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ؟ فَقَالَ:
تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ
عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلِ مَا ظَنَنْتَ
أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ
قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ
اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَا مَرُّهُ،
إِذْ قَالَتِ امْرَأَتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ،
وَلِمَا هَا هُنَا وَفِيمَ تَكَلُّفِكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ، فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانًا، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ



جمع وإعداد
ظاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَ لَهَا: يَا بُنَيَّةُ إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظْلَلَ
يَوْمَهُ غَضْبَانَ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي
أَحْذَرُكَ عُقُوبَةَ اللَّهِ، وَغَضَبَ رَسُولِهِ ﷺ، يَا بُنَيَّةُ لَا يَغْرَتُكَ هَذِهِ الَّتِي
أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا - يُرِيدُ عَائِشَةَ - قَالَ: ثُمَّ
خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَاتِي مِنْهَا، فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ
سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِي
أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخْذًا كَسَرْتَنِي
عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا، وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْحَبِيرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْحَبِيرِ، وَنَحْنُ
نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَّانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ
امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْآنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ:
افْتَحِ افْتَحِ فَقُلْتُ: جَاءَ الْعَسَّانِيُّ، فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ
ثُوبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ يَرْقَى عَلَيْهَا
بِعَجَلَةٍ، وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ:



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ
أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْظًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ
مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟»
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ،
فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ هُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ».

أخرجه الإمام البخاري (٤٩١٣)، والإمام مسلم (١٤٧٩).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا حَفَرَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْحُنْدُقَ،
أَصَابَهُمْ جَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى رَبَطَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ».
أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (١٤٢٢٠)، وَصَحَّحَهُ مُحَقِّقُو
المسند.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث السابع والثلاثون

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَابًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ حِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتْ الْحُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أُرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَلِطْعَامِ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قَوْمُوا»، قَالَ: فَاذْهَبْتُ، وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَاذْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْمِي مَا عِنْدَكَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْحُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمَّ سُلَيْمٍ عُكَّةً هَا فَأَدَمْتَهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقحبي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «أُذِنَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «أُذِنَ لِعَشْرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «أُذِنَ لِعَشْرَةٍ» حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ».
أخرجه الإمام مسلم (٢٠٤٠).

وفي لفظ له:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، يَقُولُ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، قَالَ أُسَامَةُ: وَأَنَا أَشْكُ عَلَى حَجْرٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمِ بِنْتِ مِلْحَانَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي، فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ».



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الثامن والثلاثون

عَنِ النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتَوِي فِي الْيَوْمِ مِنَ الْجُوعِ،
مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٩٧٨)، وابن ماجه (٤١٤٦)، واللفظ

له .



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنُ أُخْتِي «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدْتُ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا»، فَقُلْتُ يَا خَالَهٗ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: «الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِيهِمْ، فَيَسْقِينَا».

أخرجه الإمام البخاري (٢٥٦٧)، والإمام مسلم (٢٩٧٢).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْرِ

الحديث الأربعون

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: «لَقَدْ
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ، وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».
أخرجه الإمام مسلم (٢٩٧٤).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ أَبِي هَانِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ رَبَاحٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَمْرَوَ
بْنَ الْعَاصِ، يُخَطِّبُ النَّاسَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ كَانَ نَبِيِّكُمْ ﷺ أَزْهَدَ
النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَصْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا».
أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ (٦٣٧٩)، وَصَحَّحَهُ الْأُبَّانِيُّ.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْرِ

زهد الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْخُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ».

متفق عليه.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمدي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجُرَادَ».
متفق عليه.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

حقارة الدنيا

الحديث الخامس والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةَ جَرَبَاءَ، قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «أَتَرُونَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٤٦٤)، وصححه محققو المسند.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِيسِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث السادس والأربعون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ،
دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّ بِجَدِيٍّ أَسَكَ مِيَّتٍ،
فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ يَدْرَهُمْ؟» فَقَالُوا:
مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا:
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا، كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ:
«فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٩٥٧).



فضل الفقراء

الحديث السابع والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، حَمْسِيَّةٍ عَامٍ».
أخرجه ابن ماجه (٤١٢٢)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقهسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهري

الحديث الثامن الأربعون

عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيِّرًا» أَفْقُلْتُ: بِأَيِّ أُنْتِ وَأُمِّي مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا؟ أَقَالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَبِدٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ» أَقَالَ: فَذَهَبْتُ، فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ تَمْرَةً، فَجَمَعْتُ تَمْرًا فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّنِي يَا كَعْبُ؟» أَقُلْتُ: بِأَيِّ أَنْتِ أَنْعَمَ أَقَالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مَعَادِنِهِ، وَإِنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ فَأَعِدْ لَهُ تَجْفَافًا^(١)»، قَالَ: «فَفَقَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنِّي»، فَقَالُوا: «مَرِيضٌ»، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى أَتَانِي، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قَالَ: «أَبْشُرْ يَا كَعْبُ» فَقَالَتْ أُمِّي: هِنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ الْمُتَأَلِّبَةُ عَلَيَّ

(١) التَّجْفَافُ: أَلَةٌ لِلْحَرْبِ يَلْبَسُهَا الْفَرَسُ وَالْإِنْسَانُ لِيَقِيَهُ فِي الْحَرْبِ، فَمَعْنَى الْحَدِيثِ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي الدَّعْوَى وَحَقًّا فِي الْمَعْنَى، فَهِيَ أَلَةٌ تَنْفَعُكَ حَالَ الْبَلْوَى، فَإِنَّ الْبَلَاءَ وَالْوَلَاءَ مُتَلَازِمَانِ فِي الْحَقِّ وَالْمَلَأَ، وَجَمَلُهُ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلصَّبْرِ، خُصُوصًا عَلَى الْفَقْرِ لِتَدْفَعُ بِهِ عَنْ دِينِكَ بِقُوَّةِ يَقِينِكَ مَا يُثَابِرُ فِيهِ مِنَ الْجُرْعِ وَالْفَرْعِ، وَقَلَّةِ الْفَنَاعَةِ وَعَدَمِ الرِّضَا بِالْقِسْمَةِ، وَكُنِيَ بِالتَّجْفَافِ عَنِ الصَّبْرِ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ، كَمَا يَسْتُرُ التَّجْفَافُ الْبَدَنَ عَنِ الضَّرِّ. تحفة الأحوذى - (ج ٦ / ص ١٣٧).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْبِسِيّ

خمسون حديثاً
في فضل الرَّهْرِ

الله؟» أَقُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ يَا أُمَّ كَعْبٍ،
لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ مَنَعَ مَا لَا يُغْنِيهِ».
أخرجه الطبراني في الأوسط (٧١٥٧)، وحسنه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْرِ

الحديث التاسع والأربعون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ قَالَ: «انظُرْ أَرْفَعِ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فِي عَيْنَيْكَ» فَانظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ فِي حُلَّةٍ جَالِسٌ يُحَدِّثُ قَوْمًا، فَقُلْتُ: هَذَا، قَالَ: «انظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي عَيْنَيْكَ»، قَالَ: فَانظَرْتُ فَإِذَا رُوَيْجِلٌ مَسْكِينٌ فِي ثَوْبٍ لَهُ خَلْقٌ، قُلْتُ: هَذَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَرَارِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

أخرجه ابن حبان (٦٨١)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن طالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

فضل القناعة

الحديث الخمسون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا».

أخرجه الإمام البخاري (٦٤٦٠)، والإمام مسلم (١٠٥٥).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المحمسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

الحديث الحادي والخمسون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ».
أخرجه الإمام مسلم (١٠٥٤).



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْسَبِي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

الحديث الثاني والخمسون

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حِيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا».

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٠)، والترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١)، وصححه الألباني.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المَحْسَبِي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

الحديث الثالث والخمسون

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْقَلِيلِ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالثَّغْبِ^(١) شَرِبَ صَفْوَهُ^(٢) وَبَقِيَ كَدْرُهُ^(٣)».

أخرجه الحاكم (٧٩٠٤)، وحسنه الألباني.

الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (١٠ / ٣٢٨)

(١) الثَّغْبُ: الموضع المظتمن في أعلى الجبل أَيْسْتَنْفَع فيه ماء المطر. وقيل: هو غدير في غَلْظٍ من الأرض أو على صخرة ويكون قليلاً. النهاية في غريب الأثر - (ج ١ / ص ٦١٣)

(٢) الصَّفْوُ: الخالص النقي من كل شيء.

(٣) الكَدْرُ: غير الصافي.



الحديث الرابع والخمسون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ - عَلَيْكُمْ».

أخرجه الإمام مسلم (٢٩٦٣).

قوله: «فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم» أي: هو حقيق بعدم الازدراء وهو افتعال من زريتٌ عليه وأزريت به: إذا تنقصته. قال ابن بطال: هذا الحديث جامع لمعاني الخير، لأن المرء لا يكون بحال تتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيها إلا وجد من هو فوقه، فمتى طلبت نفسه اللحاق به استقصر حاله، فيكون أبداً في زيادة تقربه من ربه، ولا يكون على حالة خسيصة من الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أحسُّ حالاً منه، فإذا تفكر في ذلك، علم أن نعمة الله وصلت إليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أوجهه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه بذلك في معاده.



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْر

وقال ابن جرير وغيره: «هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه هذا هو الموجود في غالب الناس وأما إذا ما نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير».

تتم بحمد الله



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهد

فهرس

- مدخل ٥
- الزهد على أربعة أقسام: ٥
- فَصْلٌ مَّنْزِلَةُ الزُّهْدِ ١٦
- حَقِيقَةُ الزُّهْدِ ١٦
- فَصْلٌ اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي الزُّهْدِ ٢٣
- فَصْلٌ الزُّهْدُ بِالنِّسْبَةِ لِلْعَامَّةِ وَلِلْمُرِيدِ ٢٥
- دَرَجَاتُ الزُّهْدِ ٢٦
- الدَّرَجَةُ الْأُولَى الزُّهْدُ فِي الشُّبْهَةِ ٢٦
- الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ الزُّهْدُ فِي الْفُضُولِ ٢٩
- الدَّرَجَةُ الثَّلَاثَةُ الزُّهْدُ فِي الزُّهْدِ ٣٢
- الزاهد أحب الناس إلى الله تعالى ٣٥
- الحديث الأول ٣٥
- صلاح الأمة بالعودة إلى الزهد ٣٦
- الحديث الثاني ٣٦



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهري

- ٣٧.....الحرص على الدنيا سبب الهلاك
- ٣٧.....الحديث الثالث
- ٣٨.....خطر من جعل الدنيا همّه وغايته
- ٣٨.....الحديث الرابع
- ٣٩.....الحديث الخامس
- ٤٠.....الحديث السادس
- ٤١.....الحذر من الشيع الدائم
- ٤١.....الحديث السابع
- ٤٢.....الحديث الثامن
- ٤٣.....الحرص والتكالب على الدنيا سبب تسلط الأعداء
- ٤٣.....الحديث التاسع
- ٤٤.....الحديث العاشر
- ٤٦.....الحديث الحادي عشر
- ٤٧.....حب الدنيا والحرص عليها من عمل الكفار
- ٤٧.....الحديث الثاني عشر



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْرِ

- ٤٨..... الحديث الثالث عشر
- ٤٩..... اتقوا الدنيا
- ٤٩..... الحديث الرابع عشر
- ٥٠..... الحديث الخامس عشر
- ٥١..... الدنيا ليست مقياساً لحب الله تعالى للعبد
- ٥١..... الحديث السادس عشر
- ٥٢..... الحديث السابع عشر
- ٥٣..... الحديث الثامن عشر
- ٥٤..... اغتنام أيام الدنيا
- ٥٤..... الحديث التاسع عشر
- ٥٥..... الحديث العشرون
- ٥٨..... الانهماك في الدنيا سبب للبعُد عن السنة
- ٥٨..... الحديث الحادي والعشرون
- ٥٩..... الغنى غنى القلب
- ٥٩..... الحديث الثاني والعشرون



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهْر

- ٦٠ النهي عن التَّعَمُّ الزَّائِد
- ٦٠ الحديث الثالث والعشرون
- ٦١ الحديث الرابع والعشرون
- ٦٢ الحديث الخامس والعشرون
- ٦٣ التقشف والتفحل من الإيمان
- ٦٣ الحديث السادس والعشرون
- ٦٤ الدنيا دار طاعات وانتهاء عن المحرمات للمؤمن
- ٦٤ الحديث السابع والعشرون
- ٦٥ حب الدنيا لا ينفك عن العبد حتى الموت
- ٦٥ الحديث الثامن والعشرون
- ٦٦ الدعاء بعدم جعل الدنيا أكبرَ همِّ العبد ومبلغ علمه ..
- ٦٦ الحديث التاسع والعشرون
- ٦٧ حال المؤمن مع الدنيا
- ٦٧ الحديث الثلاثون
- ٦٩ مثلُ الدنيا



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقبيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزَّهْدِ

- ٦٩ الحديث الحادي والثلاثون
- ٧٠ الحديث الثاني والثلاثون
- ٧١ إيثار الآخرة على الدنيا
- ٧١ الحديث الثالث والثلاثون
- ٧٢ زهد النبي ﷺ في الدنيا
- ٧٢ الحديث الرابع والثلاثون
- ٧٣ الحديث الخامس والثلاثون
- ٧٦ الحديث السادس والثلاثون
- ٧٧ الحديث السابع والثلاثون
- ٧٩ الحديث الثامن والثلاثون
- ٨٠ الحديث التاسع والثلاثون
- ٨١ الحديث الأربعون
- ٨٢ الحديث الحادي والأربعون
- ٨٣ زهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
- ٨٣ الحديث الثاني والأربعون



جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن
نصر بن صالح المقيسي

خمسون حديثاً
في فضل الزُّهر

- ٨٤ الحديث الثالث والأربعون
- ٨٥ الحديث الرابع والأربعون
- ٨٦ حقارة الدنيا
- ٨٦ الحديث الخامس والأربعون
- ٨٧ الحديث السادس والأربعون
- ٨٨ فضل الفقراء
- ٨٨ الحديث السابع والأربعون
- ٨٩ الحديث الثامن والأربعون
- ٩١ الحديث التاسع والأربعون
- ٩٢ فضل القناعة
- ٩٢ الحديث الخمسون
- ٩٣ الحديث الحادي والخمسون
- ٩٤ الحديث الثاني والخمسون
- ٩٥ الحديث الثالث والخمسون
- ٩٦ الحديث الرابع والخمسون

